

ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(معتد ومصنف دوليًا)

الرقم الدولي المعياري للمؤتمر



المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية



اللفظ العربي بين التداول والتباعد: موازنة بين معجمية المعلقات والكتابات

الأدبية المعاصرة

أ.د: عاطف إسماعيل أحمد إبراهيم محيسن

جامعة جميرا - دبي

atef.ibrahim@ju.ac.ae - 00971554606543

<https://orcid.org/0000-0002-7251-3425>

مقدمة

اللغة العربية أصيلة قديمها وحديثها، في صوتها وصرفها ونحوها ومفرداتها، ودلالاتها، فلغتنا العربية لغة الوجود والتواجد، والفعل والتفاعل، وما يقضي للغة من معنى هو الاستعمال، والتداول على ألسنة متكلميها وكُتّابها والمُعبرين بها في جميع بقاع المعمورة من أرض الله، وكفاها فخراً أنها لغة كتاب الله، وحببيه المصطفى(ص).

نحن نحب لغتنا ككل شعوب الأرض تحب لغتها، وهذا إحساس وتفاعل طبيعي للإنسان السوي، مهما كانت درجة لغته ضعيفة كانت أو قوية، راقية أو دون ذلك، ولكن حبنا للغتنا العربية تجاوز كل الحدود، كونها لغة الوطن والدين، وנגار عليها غيرتنا على أهلينا وأموالنا؛ لأن بها هويتنا، ومن فقد هويته فقد كل شيء.

مشكلة البحث:

يجول في خاطرنا وفق ما تقدم مخاوف كثيرة، تتردد على ألسنة الباحثين والمتشائمين بأن اللغة العربية تنهار كل يوم، وتراجع قيمتها على جميع مستوياتها؛ نظراً للصراع اللغوي القائم بين لغات العالم، وعلى وفق ما تقتضيه مكونات الحياة الإنسانية في زماننا نحن، فتارة تهتز ثقتنا بأنفسنا نظراً لحالنا على الصعيد التكنولوجي والإعلامي الدولي، وتارة يحدونا الأمل في أننا مازلنا نمسك المقود، ولم نرفع راية الاستسلام واليأس.

إجراءات البحث:

يسعى الباحث في تفصي مفردات المعلقات أو القصائد العشر الطوال على المستوى المعجمي، وعرض هذه الألفاظ على لغة العربي اليوم في كتاباته الصحفية وجميع مجالات الكتابة والنقاش والحوار.

وبهذا التناول يحصر الباحث مفهوم التداول في حركة اللفظ ودورانه بين أيدي المتكلمين به والمستعملين له في الكتابات اللغوية الأدبية محافظاً عليه من وقوعه في التطور والتبدل والتغير مع الحفاظ على بنائه ومعناه.

أهداف البحث:

المعلوم أن فترة الجاهلية شهدت الرقي الأكمل للغة، والصورة الإيجابية للغة في مرحلة عنفوانها، فجادت قرائح الشعراء بعيون الشعر العربي القديم، وإن اختيار الباحث القصائد العشر الطوال في الجاهلية لتكون الدراسة في إطارها بالاعتماد على الأصول، وعلى أعلى مستوى أدبي بكل حضوره في القصائد العشر الطوال، من خلال عقد هذه الموازنة بين لفظ الأمس واليوم.

ونحن إذ نوازن بين تداولية اللفظ العربي في هذه الفترة واللغة العربية في أوج نضجها بلغة اليوم المتهمة بالانهيار والانحدار فهي محاولة شجاعة، والعرض منها الكشف عن مدى التداول في اللفظ العربي على لسان ناطقي العربية في العصر الحديث.

تساؤلات البحث:

ومن المؤكد أن البحث يسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- هل ما زال اللفظ العربي الأصيل الرصين متواجداً في كتابات الكتاب، ومتداولاً على ألسنة

المتكلمين؟

2- ما درجة هذا التداول، وما درجة التباعد؟

3- هل المسافة واسعة أم ضيقة أم تتحرك بشكل طبيعي لا يخاف منه؟ ما تقييمنا للأمر؟

4- وما التوصيات التي يجب أن يعمل بها لسد الفجوة التي ظهرت؟.

الخلاصة:

ما نسعى إليه هو الوصول إلى أصالة ما نستعمله في ألفاظ لغتنا في عصرنا الحالي، وتأكيد أصالة اللفظ العربي بعد إجراء الموازنة بحال المفردة اللغوية بفترة القوة والشموخ للكلمة العربية، وهي أساس البنية العربية في جميع العصور.

تأخذ الدراسة بأيدينا من أجل العودة إلى الثقة بالنفس؛ وأن لغتنا ما زالت بخير، رغم ما يعترينا من ضعف ربما يُظنُّ من خلاله أننا على حافة الهاوية، بل نحن مازلنا بخير؛ ولكن بحذر، وهذه ثقة تدفعنا إلى المستقبل بروح الوثائق من أصالته ومروءته.

مفهوم التداولية:

يجمع المهتمون بحقل التداولية على تعريف ومفهوم واحد تدور حوله التداولية مهما قيل حولها بأنها (البرجماتية) علم المنفعة العملية أو غيرها، وهو: علم استعمال اللغة، لتحقيق التواصل ابناء بين المرسل والمتلقي في سياقات مختلفة سواء حافظت على معناها في الحالتين أم لا، فهي "علم يهتم بالعلاقة التي بين اللغة ومستعملها، تلك العلاقة الوثيقة بينهما والمقام الذي ينتج فيه هذا الكلام"⁽¹⁾، الربط بين المعنى اللغوي لكلمة التداولية المعجمي الذي يدور حول التحول والتناقل، ومن منطلق أن اللغة في حد ذاتها علامات وشفرات يستخدمها المتكلم فالتداولية تكاد تكون المرادف للسميائية، وهذه نظرة فيها تأثر بالنظرات الفلفية التي أرسى قواعدها تشارلز بيرس، فيعرف موريس التداولية على أنها دراسة المعنى في الألفاظ اللغوية عند مستخدمها ومفسريها.

وما يريده المتكلم وإلى من يوجه كلامه، ودراسة أثر السياق في دراسة الدلالة والحقيقة أن التداولية تحتل معان كثيرة وتداول المعاني وتداول الألفاظ، ومن موقعنا في بحثنا هنا يمد التعامل مع المصطلح في حدوده القريبة وهي تداول الألفاظ بين مستعملي اللغة سواء أكان المتكلم أو المتلقي، وأنها دراسة استعمال اللغة لا من حيث بنيتها كما تفعل البنيوية بل عند استعمالها في الطبقات

المقامية المختلفة" أي اعتبار اللغة كلام محدد صادر من متكلم محدد موجهة الى مخاطب محدد بلفظ محدد في سياق تواصل محدد لتحقيق غرض تواصل محدد.

ويمكن القول بأن التعريفات المتعددة والمطولة حول مصطلح فيه تضي عليه الغموض أكثر من التوضيح، وتوسيع المفهوم يجعلنا في حالة اضطراب وضبابية المفهوم، فهذا يقول التداولية كذا وآخر يقول كذا وضاع المفهوم بين الكثرة.

لماذا الشعر؟!:

ربما يتبادر إلى الذهن سؤال مهم، ولماذا تقارن لغة الشعر دون غيرها من ألوان الكلام، والحقيقة أن الباحث اعتنى بتناول لغة الشعر لأنها النموذج الامثل للغة، وهو النموذج خاص الخاصة، ولو هناك تكلف ومبالغة وحرص لغوي يكون كل هذا في لغة الشعر وليس لغة النثر أو الكلام العامي العادي، فقالوا قديماً: ((الشعر ديوان العرب))، فهو يحفظ تاريخهم وأيتامهم، ويبين مآثرهم وفضائلهم ويكشف ما كان بين القبائل العربية من حروب وقتال، فالعرب كانوا واثرين موتورين؛ فالعرب قائمة بينهم، وكان الشعر مرآة لذلك الواقع. والشعر الجاهلي حجة النحويين ، " الكلمة اللفظ الموضوع لمعنى مفرد" (2) كما أنه كان شغل اللغويين قبلهم، فقد كان نفر من أهل اللغة يقطعون البوادي والقفار يطوفون شبه جزيرة العرب وأطرافها يستقصون الفصيح العالي من كلام القبائل، وثلة منهم أنفدوا محابرههم في تدوين الشعر والنثر كأبي عمرو بن العلاء وعيسى ابن عمر والأزهري وغيرهم كثير.

وليس الاهتمام بلغة الشعر وليد لحظتنا بل قديم، فقد روي عن ابن عباس (ت 6٨ هـ) (ر) قوله: "إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب" (3)، ويذكر ابن فارس (ت 3٩٥ هـ) (عن الشعر: «منه تُعَلِّمَتِ العَرَبِيَّةُ، وَهُوَ حُجَّةٌ فِيمَا أَشْكَلَ مِنْ غَرِيبِ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَغَرِيبِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ، وَحَدِيثِ صَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ»). (4)

المعلقات العشر:

المعلقات هي عيون الشعر العربي الجاهلي، واهتم بعض العلماء بعددها فمنهم من قال أنها سبعة، وحصر شعرائها بأنهم هم: امرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، وعمرو

بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن العبد، ولبيد بن أبي ربيعة، ولكن جاءت أفكار أخرى تقول بأن هناك أشعار أخرى لا تقل مكانة عن سابقتها، وتم النظر في إضافة ثلاثة من الشعراء لهم مكانتهم في الجودة والإنتاج، وهم: النابغة الذبياني، والأعشى، وعبيد بن الأبرص. (5)

والعمل في موضوعنا هنا يكون العمل قائماً على القصائد العشر الطوال، وهي المعلقات العشر، فكله كلام العرب ولغتهم، وخلاصة القول في التعامل بين اللفظ والمعاني المتوقعة للفظ الواحد المتداول بينهما، "فإن تنوع المناهج مؤذن بمراعاة مراتب العقول" (6)

ويؤكد ما أذهب إليه قول صاحب كتاب المعلقات السبع بقوله "وإذا كان ولا بد لنا من درس بعض صور الشعر في الجاهلية فلنبدأ بدرس المعلقات فهي بالتأكيد صورة موفقة لأجمل الشعر الجاهلي وأعذبه" (7)

امرؤ القيس ومعلقته:

امرؤ القيس: امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي. يمانى الأصل، نجدى المولد قيل: اسمه حُنْدُجٌ، وقيل مليكة، وقيل عدي، وأبوه ملك كندة، وأمه أخت المهلهل.

"امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المرار، أبوه صاحب الملك المتوارث فى كندة؛ وجدّه قريئُ الملوك الصّيد من لحم وغسّان، نشأ كما ينشأ مثله من أبناء الملوك؛ فى بلهنية العيش ونعومة الحال؛ ونال نصيبه الأوفر من اللهو والمجانة والفتون، والتفّ حوله الأحداث والفُرّاغ والمتبطلون، وعاش معهم ما شاء الله أن يعيش؛ بين الصّيد والطّرد والغزل والشراب؛ ولم يُفِقْ مما فيه إلّا على صوت مَنْ ينعتى له مصرع أبيه؛ فأراق الكأس، ونبذ الشراب، وفارق أقدان الصّبا والشباب؛ ثم حمل العداوة فى نفسه، وآلى ألا يقر قراره، أو تنطفئ نارُه، حتى يأخذ بثأر أبيه من قاتليه بنى أسد" (8).

شاعر من شعراء الصدارة في العصر الجاهلي، له باع طويل في الشعر العربي بجودته وعزارته الشعرية، ويعد أول الشعراء فنياً، وله مآثر كثيرة تناولتها كتب الأدب والتاريخ وشروح الدواوين. ومعلقته راقية فنياً وفكرياً، يقول في مطلعها:

قفا بنا نبك من ذكرى حبيب ومنزل.....بسِفَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَتَوْصِحَ فَاَلْمِقْرَاةِ لَوْ يَعْفُ رَسْمَهَالَمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ

تَرَى بَعَرَ الأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَاوَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

كَأَنِّي عَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوالَدَى سَمَرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَظَلِ (9)

وفي وسط اهتمام امرؤ القيس بما اشتهر به من انشغاله بالغزل والتشبيب وذكر النساء يزدحم قاموس شعره بألفاظ المحبة والأنس وكل ما يخاطب الذات والشهوات وهي أحاسيس إنسانية لذلك هذه المفردات نجدها متداولة في جنبات الشعر عند معاصريه ومن جاءوا بعده، ووسط هذا الزخم الكبير الذي يعيشه الشاعر من اللهو يأتي خبر مقتل أبيه، فيرمينا وسط كم هائل كبير من مفردات الحزن والأسى، من الحزن والهم لا تلبث أن تتبدى وتسيطر على وجدانه، فيبث شكواء وهمومه، وبرسم لنا صورة فنية غير مسبوقه في شعر من قبله، في تلك الصورة في تشبيه الليل بموج البحر، وكل هذه الصور يهدف منها الشاعر إخبارنا عن إحساسه بطول الليل لما يجد من الهم، وكأنه في عاصفة بأواجها، وقد أسدل عليه الهم ستاره تصور حركة بطيئة، للدلالة على أن الهم الذي خيم على قلب الشاعر بطيء ذهابه.

الواضح أن الشاعر شخص الليل وحاوره، لذلك قليل امرئ القيس ليس ليلا عاديا قليل الناس بل شكل شخصاً يمعن في إيذاء الشاعر وزيادة حزنه، من خلال ما يبث فيه من هم وكمد على تذكر أيام والده، ويورقه بطلب النار ومحاولة إعادة مجد كندة، فالشاعر يعيش اضطرابا نفسيا، وهماً داخليا انعكس على شعره، فصارت صورته، منتقلة بين الهم تارة، والأمل تارة أخرى، وهذا أثرى في تواردكم لا حصر له من ألفاظ الإنسانية التي تتداول إلى يومنا هذا في الإنتاج الأدبي والحياتي.

ملاحظات حول مفردات معلقة امرئ القيس:

كلمات المعلقة تغلب عليها الغرابة اللفظية، وعند ملاحظة التداول اللفظي، وأهم الملاحظات

على المعلقة كالتالي:

- مما يؤيد غزارة المفردات جزالة أنها تبين أثر البيئة وظروف مجتمعه عليه، هذا الأثر الذي حرص الشاعر في نسج حضوره تارة باللفظ وتارة أخرى بالصور، ورجوعاً لأثر معانيه "فالأديب يتأثر بالحياة الخارجة السائدة في بيئته القائمة في مجتمعه وهو يستمد أدبه من حياة هذا المجتمع، وقد استطاع أن يكيف نفسه مع بيئته ويكيف البيئة مع شعره.

- هذا التنوع المفرداتي جاء بهذا الشكل الدسم، لأن المعلقة تعرض لنا عدة لوحات فنية دلت على الانسجام الذي يكمن في النظام الداخلي لتوزيع جمل وعبارات القصيدة، من خلال تناوله لعدد من الأحاسيس المتناقضة التي تهز من يقرأ هذه المعلقة، منها:

- مفردات المعلقة تنقل لنا طبيعة الحزن الذي سيطر على الشاعر بسبب الفاجعة التي ألمت به وهي قدوم بنو أسد إلى قبيلته وقتلهم أبيه، وأصبح لزاماً عليه أن يسعى لثأر أبيه، هذه الفاجعة جعلته يمر بحالة عدم التوازن التي عبر عنها بأن طلب منهم أن يبعثوا عنه ملذات الحياة لما أصاحبه بأمر جلل ليهرب من واقعه الحزين فمال إلى النسب والتشبيب، ويتجلى ذلك في بعض الكلمات من البيت الأول حتى الثامن انظر، منها: (أسماء بعض الأماكن: سقط اللوى-الدَّخول - حومل - توضح - مقراة)، (أو وصف أمرٍ، نحو: جنوب - شمال).

هناك: تغير دلالي واتفاق في اللفظ: نحو: دارس، الويلات - يرتمين بلحمها- شحم-الغبيط- - طرقت-الكثيب- التدلل- خليقة- الثريا- الغواية- توضع- المتن- العقاص- مثنى- مرسل- تمطى- هيكل-العنيف-ينضح-عميد-يشيط-صددا).

- وهناك تعبيرات سهلة لغوية ميسورا يستعمل لغتها القاصي والداني، فأين الصعوبة إذا قورنت بلغة اليوم، نحو:

(قفا نبك من ذكرى حبيب - وقوفا بها صحبي على مطيهم- أغركِ مني أن حبكِ قاتلي- وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهمك- تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة-في فنية كسيوف الهند قد علموا - قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا).

- مفردات لغوية غزيرة اعتمد عليها امرؤ القيس في العودة لنفسه وبطولاته كقائد قبيلة يسعى للجز والمجد فبرع في الاتيان بألفاظ فيها صفاته كرجل قوي وشجاع، والميل لوصف العديد من

الأشياء القريبة منه ولكن دور في حياته، كالفرس، والبرق، والسحاب والمطر، واستقبال الأرض لهذا الخير.

- ولذلك نلمس في أبياته مقداراً من المعاناة والحزن لا نلمسه في قصائد الغزل والحزن على رحيل المحبوبة، لأن المحبوبة هنا رمز لملك قتل بين عشية وضحاها، والمفارقة العجيبة أن من حمل ثاره هو ابنه العابث الذي تم طرده من قبل، فأى هم سيحل على هذا الأب بعد هذا الحمل الثقيل الذي ألقى على كاهله.

- من الملاحظ على مفردات المعلقة أنها في تعبير الشعراء عن الأحاسيس الإنسانية نجد المفردات متقاربة ومتشابهة ومستهلكة ومتداولة من القديم إلى الحديث، فلو عبر الشاعر عن تجربة إنسانية راقية كالحب أو الهيام أو الحزن على الأحباب مثل ما فعل امرئ القيس عندما أخبروه بمقتل أبيه فقال:

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ..... وجارتها أم الرباب بمأسل

وإنَّ شَفَائِي عِبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ..... يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلُ(10).

وهذه شخصية امرئ القيس العاطفية، فهو يحزن، وتفيض عيونه بالدموع.

طرفة بن العبد ومعلقته:

هو طرفة بن العبد البكري بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، شاعر مجيد رغم حداثة سنه، وله سمة وفلسفة خاصة، وله معلقة لها مكانة خاصة وشهرة واسعة بين عيون الشعر العربي الجاهلي،(11) يقول في مطلعها:

لخولة أطلالٌ ببرقةٍ تهمد..... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ....يقولون لا تهلك أَسَى وَتَجَلَّدُ(12)

حياة صعبة لها أثر:

يقال أن أبوه مات وهو صغير السن، فتاه بين أعمامه، وتعود على الحياة العشوائية، فمرة يلهو ويعربد ولا رقيب، ومرة يعود إلى صوابه، وولد في البحرين، وكان شاعرا مرهفا ولكنه كان سليط اللسان كان هذا سبب مقتله في ريعان شبابه، فيقال أن الملك عمرو بن هند قربه منه، إلا أن لسانه حال دون بقاءه، فهجا الملك وامتدح زوجته فأوقع الملك به فقتل.

تعد معلقته مؤلفة من (١٠٣) بيتًا. وهي من أفضل الأعمال الأدبية في العصر الجاهلي.

تعد مفردات هذه المعلقة لها خصوصية لغوي لأنها تمثل المفردات التي تمس العواطف الجياشة، ويعبر بها عن رؤية فلسفية خاصة بالشباب الذي يجمع بين الرعونة والقوة والشجاعة. وتتمثل ألفاظ هذا بشكل واضح في الأبيات التي يقول فيها:

إذا القومُ قالوا من فتى؟ خلتُ أنني عُنَيْتُ فلمْ أكسلْ ولمْ أتبدِّ

أحلتُ عليها بالقطيعِ فأجذمتُ وقد خبَّ آلُ الأمعزِ المُتوقِّدِ

فذالتُ كما ذالتُ وليدةٌ مَجْلِسِ تُري ربَّها أذْيالَ سَحْلِ مُمدِّ

ولستُ بحلالِ التَّلَاعِ مخافةً ولكنْ متى يَسترفِدِ القومُ أرْفِدِ

فإنْ تُبغني في حُلقةِ القومِ تَلقني وإنْ تَقْتِنِني في الحوانيتِ تَصْطدِ

متى تَأْتيني أَصبحك كَأْساً رَوِيَّةً وإنْ كنتَ عنها ذا غِنَى فاغْنِ وازدَدِ

وإنْ يَلتَقِ الحيُّ الجَميعُ تُلَاقني إلى ذِروَةِ البَيتِ الرِّفيعِ المُصمِّدِ (13)

تمتاز المعلقة بمفردات حادة قوية رغم ما تعبر عنه من جمال ووصف وبراعة تشبيه ورقرة. فهو الشاب القوي الذي يرى الفخر في كونه لا يتخلى عن ملابس الحرب والاستعداد للنضال فيقول:

وَأليتُ ألا ينفك كَشحي بَطانة لعُضبِ رقيقِ الشفرتين مَهْندِ (14)

زهير بن أبي سلمى ومعلقته:

زهير بن ابي سلمى شاعر جاهلي من المقدمين، زهير بن أبي سلمى، ربيعة بن رباح المزني، من بلاد غطفان ، و ليس في العرب اسم سلمى، بضم السين غيره. ولد زهير نحو عام 530 م وتوفي نحو عام 627م، ولأن بني غطفان الذين كان زهير ينزل عنده، أسلموا سنة 630، وأسلم ابنه (بجير)، ثم تبعه أخوه كعب بسنة (15) وقد كان زهير عفيف النفس، طاهر الثوب، علي الهمة، رجل أخلاق، وامتاز بالوفاء وخاصة لزوجته أم أوفى، والتي ذكرها في مطلع معلقته، (16) ويقال أنه كان تزوج أم أوفى ورزق منها أولادا وماتوا وهم صغار، ثم لما ماتت تزوج امرأة أخرى من قبيلة غطفان ولدت له أبناؤه وهم: كعب بجير وسالم ، فأقام لديهم حتى كاد ينسب إليهم ، لكنه ظل محتفظا بنسبه إلى قبيلة مزينة على الرغم من إقامته في غطفان. لقد عاش زهير بن أبي سلمى طوبلا حتى بلغ الثمانين أو تجاوزها، والدليل على ذلك أنه كتب معلقته عند بلوغ هذه السن،(17) فقال في مطلع معلقته:

أُمُّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ بجومانة الدراجِ فالمُنْتَلَمِ

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّفْمَتَيْنِ كَتَانُهَا مَرَّاجِعُ وَثَمِّ فِي نَوَائِرِ مِعْنَصِمِ (18)

يذكر لنا زهير العديد من الأماكن في معلقته، وهذه المفردات خاصة بمواضعها، وفي نفس الوقت تبرز لنا شخصيته، فهي ليست بمثابة أماكن عاش فيها في الماضي بل هي الذكرى الجميلة مع أحباب قلبه، وهذا منحني إنساني رائع لدى رجل امتاز بالأخلاق الحسنة، وترفع عن كل خبيث، بل وهذا انعكس على شعره، فكان ينتقي الكلمات، ويصبر كثيرا على شعره، حتى أن شعره لقب بالحوالي، كي لا تكون لديه نقيصة في شعره استكمالا لحرصه على سيرته الأخلاقية. (19)

وعلى ضوء هذه المعطيات فكان يبكي الطلل بشكل خاص والمكان بشكل عام لما له إضفاء قيمة فنية شعرية من جهة ومن جهة أخرى قيمة إنسانية واجتماعية ونفسية ووجدانية ، توضح بالضرورة العلاقة الوثيقة بين الشاعر والحيز الذي عاش فيه. (20)

يبدأ الشاعر معلقته بالوقوف على الطلل ويقدم لنا تصورا جديدا وهو أنه جاء للمكان بعد غياب طويل، فيتذكر معالمه، وسكانه، وهي زوجته أم أوفى فيقول:

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ..... بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالْمُتَنَلِّمِ (21)

يتذكر وأنى له التذكر في هجران وصل إلى عشرين عاما، ويعدد لنا بوصف الحيوان الطيباء وكل مكونات البيئة، وعرف دارها بعد جهد ومعاناة مشقة، لبعد العهد بها وذهاب معالمها فيقول:

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً..... فَلَأَيَّ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمِ (22)

- انظر إلى المفردات السهلة البسيطة والجزبة في نفس الوقت وهذا كتب لهذه الألفاظ الحياة وعدم الهجران من مستعملي اللغة، (المبرم - التدارك - التلاقي - التفاني - الصلح.....).

انظر إلى التعابير اللغوية الجزلة السهلة الميسرة، نحو(وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً: تعبير لغوي راق.

وانظر لقوله: (وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُذْرِكِ السَّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلِمَ) كلمات نقولها كل يوم ونكتبها في تعابيرنا اللغوية المتداولة على لسان الصغير والكبير)

-وانظر للروعة المعجمية الراقية السهلة المتداولة عندما يخاطب الشاعر هرم ابن سنان والحارث قائلا: ليست الحرب إلا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراحتها وما أقوله شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون، فيقول:

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ..... وَمَا هُوَ عَنَّا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا دَمِيمَةً..... وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّمِ (23)

- ومن معين الخبرة الطويلة في الحياة ولباب ما لديه من حكمة، يتحدث الشاعر عن تجربته في الحياة قائلاً: مللت مشاق الحياة وشدائدها، ومن عاش ثمانين سنة ملَّ الكبر لا محالة، ويستعين بكلمات لا يمكن أن تتخيل أنها من العصر الجاهلي، وكأنه يرمي برسالة للمتقربين والمتنطعين في اللغة في عصرنا الحديث، فيستخدم الكلمات (سئمتُ - الحياة - عَشَوَاءَ - يُعَمَّرُ - فِيهِرَم) في قوله:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ وَمَنْ يَعِشُ..... ثمانينَ حَولاً لا أباً لكِ يسأمُ

رأيتُ المنايا خبطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِب..... ثمتهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِرَمِ

لا شك أن لغة معلقة زهير بن أبي سلمى تمتاز بخصائص فريدة تجعلها في قمة الهرم الشعري في الجاهلي فحسب بل الشعر العربي عموماً، ويمكن القول خلاصة ما امتازت به، ما يأتي:

- جمع اللفظ بين الجزالة ووسهولة التداول في الاستعمال لبساطة الفهم، ومتداولة بين العامة.

- والسر في هذا لأن الألفاظ التي قالها تخاطب النزعة والطبيعة الإنسانية، والحكمة التي تنادي بها يطلبها كل البشر؛ لأن الموقف فيه صراحة وصدق ابتعد الشاعر عن المبالغة، وكما هو معروف، أنه اشتهر بالصدق في حياته وشعره ومدحه، فكان المدح بالصفات الحميدة والبعد عن بذيء القول. في شعره، فهو لم يمدح أحداً إلا بما فيه من صفات حميدة، وابتعد عن المبالغة والتملق.

لاهتمامه بقضايا الإنسان فقد التركيز على الجوانب الأخلاقية، واتخذت مفرداته لسان الدعوة إلى إحياء المثل والالقيم الإنسانية النبيلة كالعفو والتسامح والوفاء.

من المفردات التي تجعله في مصافي الروعة المعجمية الحية مفردات الربط بين الماضي والحاضر فيستفيد من تجارب السابقين ليقدّم رؤية مستقبلية أكثر حكمة وتعقلاً، وشعره دعوة صريحة إلى السلم الاجتماعي ونبذ العنف والقتال، وهذا قمة النبيل والراقي. المعروف أن زهير كان يخدم شعره، وكان دائم التنقيح له، ونتيجة لهذا فشعره سهل اللفظ وجزل ومتداول بين الناس على مر العصور، فكلما كان الشعر من الميسور والسهل والمتداول كان أكثر تعلقاً بالعقول والأذهان، ويكون مطية الشاعر التي يمتطيها ليكتب لنفسه الخلود.

انظر إلى التعابير السهلة) وفيه من ملهى للصديق ونظر- وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا- فأصبحتما منها على خير موطن- فمن مبلغ الأحلاف عني رسالة- فنتنح لكم علمان أشأم كلهم - وقال ساقضي حاجتي ثم أتقي- فشد ولم تفرع بيوت كثيرة- تساق إلى قوم لقوم غرامة- وأعلم علم اليوم والأمس قبله.....). (24)

ليبيد ومعلقته:

ليبيد هو: أبو عقيل ليبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. ويكنى أبا عقيل، وكان يُقال لأبيه ربيعة المقترين لجوده وسخائه. (25)

قدم على الرسول في وفد بني كلاب، فأسلم ثم رجع إلى بلاده، ثم سكن الكوفة. قيل: مات في خلافة عثمان، وقيل في خلافة معاوية، وقيل: مات بالكوفة، ورُوي أنه عاش (١٤٠) سنة، وهو القائل:

ولقد مللت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس: كيف ليبيد

ذكره في سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية. وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام. ص

30

كانت معلقته من أجود الشعر العربي القديم، ولمكانة شعره التي عبر عنها النابغة الذبياني بعد أن أنشده، وهو شاب عند باب "النعمان بن المنذر": اذهب فأنت أشعر العرب (26)

امتدت إلى تسع وثمانين بيتا على ما أثبتته "الزوزني"، بدأها الشاعر واقفا على الأطلال باكيا
ديار الحبيبة، فيقول:

عفت الديار محلها فمقامهابمنى تمد غولها فرجامها (27)

يتخذ الشعراء الجاهليون النسق العام الذي يهجونه من البداية الطللية فنجد الهدف واحد
وأحيانا الاتفاق في المفردات المعبرة حتى لو بالترادف في المفردات لتحمل الإحساس المشترك،
فعندما يقدم لنا الشاعر أدوات بيئته من حيوان ينقله من مكان إلى مكان، فيذكر لنا ناqqته التي لها في
نفسه مكان خاص، فيسرف في إيراد الأبيات والمفردات التي تصفها بقوة بنيته ومنتانتها.

لنا أن نتخيل هذا الشاعر المخضرم الذي عاش عصرين بدأ حياته في العصر الجاهلي،
وأكرمه الله باعتناق الإسلام، ويقال أنه لما دخل الإسلام قل شعره، وقيل أنه لما سئل عن هذا قال
قولته المشهورة: أكرمني الله بحفظي سورة البقرة وآل عمران، هذا الشاعر العظيم قدم لنا معلقة
شعرية راقية، ومطلعها:

عفت الديار محلها فمقامهابمنى تمد غولها فرجامها

يغطلب على مفرداتها السهولة والألفاظ المتداولة واليسيرة لجميع فئات المتلقي، وعدد الكلات
الغريبة وغير المتداولة عن الاستعمال قليل جدا إذا قيست بعدد أبياتها.

لم تقف السهولة والتيسير عند حدود الكلمات، ولكن تعدتها إلى التعبيرات اللغوية السهلة، كما
في العديد من أبيات معلقته فيقول مثلا:

فوقفت أسألها وكيف سؤالنا.....صما خوالد ما يبين كلامها

بمشارك الجبيلن أو بمحجر.....فتضمنتها فردة برخامها.

فبتلك إذا رقص اللوامع بالضحي.....واجتاب أودية السراب إكامها(28)

ملاحظات حول معلقة لبيد بن أبي ربيعة

وعند قراءة مفردات معلقة لبيد بن ربيعة وتوظيف الشاعر لها شعريا تبين لنا أبرز خصائص لغة معلقة لبيد بن ربيعة عند اختيار هذه المفردات نجدها ألفاظا جزالة وفخمة جاءت اختياراته لألفاظ قوية ومعبرة، واستخدامها في تراكيب سليمة ومحكمة، فأضفى على النص جلالة ووقارا، وصورا شعرية قوية، وأجاد وبكثرة لافته للانتباه في معلقته توظيفه واستخدام هذه المفردات لتتضمنها الجوانب المتعلقة بالبلاغ كالتشبيهات والاستعارات والكنائيات، مما يضفي على النص حيوية وجمالية، ويجعل المعاني أكثر وضوحًا وتأثيرًا.

لجأ لبيد كغيره في قوافيه إلى المفردات الصعبة، فيميل لبيد إلى استخدام الألفاظ التي تحتاج إلى شرح وتفسير، مما يدل على عمق ثقافته اللغوية وقدرته على توظيف اللغة بشكل فني، وعليه تنوعت لديه الأساليب البلاغية، فاستخدم العديد من الأساليب البلاغية، مثل الطباق والجناس والسجع، مما يضفي على النص إيقاعًا موسيقيًا جذابًا.

إضافة لما سبق أن وجد لبيد نفسه متمدد بين أحاسيس شبه متباينة فاحتاجت لغته التعبيرية إلى تنوع أسلوبه يوازي عن العواطف القوية التي عبر عنها لبيد في معلقته عن مشاعر الحزن والأسى، والرثاء للأحبة والديار، مما يظهر تأثره بالظروف التي يعيشها، ويعكس إحساسه العميق بالمعاناة، فيظهر في المعلقة تأثر الشاعر بأثار الديار الخربة، وبفقدان الأحبة، مما يجعله يرثي الأطلال ويبكي على الماضي.

تتميز المعلقة بامتلاكها عناصر التماسك والاتساق خاصة في الاعتماد على مفردات الضمائر اللغوية في المعلقة، فهذه العناصر الضميرية التي تنوعت بين مقامية ونصية، فالمقامية جاءت في الضمائر: "التاء والنون والكاف... كعناصر الإحالية النصية والمقامية والتي تعود على الضمير الجمعي "نحن" المعبر عن القبيلة باعتبار أن الشاعر لسان قومه، وبالتالي تنوعت هذه الضمائر المقامية،(29) وأيضا التعامل مع الضمائر ككلمات لغوية لها دور كبير في الإحالات النصية خاصة الضمير "ها" بما قبلها أو بما بعدها. (30)

وكما هو معلوم بأن لبيد شاعر مخضرم فجاء حديثه عن الحياة والآخرة يتناول لبيد في معلقته قضايا الحياة والموت، والخلود والزوال، مما يعكس فلسفته الخاصة في الحياة، وتأمله في مصير الإنسان.

نستطيع أن نقول أنه أجاد وروعة متناهية في استخدام الألفاظ ذات الدلالات العميقة، فيميل لبيد إلى استخدام الألفاظ التي تحمل دلالات فلسفية وروحية، مما يضيف على النص بعداً أعمق.

نتيجة لما سبق تتجلى هذه الروعة في بناء لغة متماسكة تتمتع بالوحدة العضوية للنص فأتاح له التنقل بسلاسة بين الأغراض الشعرية في المعلقة، إلا أن هناك وحدة عضوية تربط بينها، فتسير القصيدة في اتجاه واحد، وتتكامل أجزاؤها. قلنا إن اعتماده على العروض والقافية جعل لبيد يلتزم في معلقته بقواعد العروض والقافية، مما يضيف على النص إيقاعاً موسيقياً منتظماً.

معلقة عمرو بن كلثوم وخصائص لغة معلقته:

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عثاب بن سعد بن زهير بن جُشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن ديمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. وأم عمرو بن كلثوم ليلي بنت مهلهل أخي كليب، وأمها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير.

نحن أمام تجربة إنسانية فريدة، تدعو للفخر رغم ما فيها من ألم، ولا يعرف قيمة الألم والأمل والروعة إلا كل متحيز إلى النبل، وعليه فنحن معنا معلقة صاحبها شاب محب لأمه ومحافظاً على كرامتها.

تتكون المعلقة من (47) بيتاً، وتعتبر عدد الكلمات غير المتداولة (103) لما يتوافق من استعمالنا اليومي في التعبير الحديث تقرلاًياً.

كان عمرو سيد قومه، نشأ في بيئة عزيزة في ((قبيلة تغلب)) فامتألت نفسه بأمجاد قومه .. أبوه كلثوم بن مالك، وأمه ليلى بنت المهلهل التي دعاها عمرو بن هند وولدها ابن كلثوم، وأوعز إلى أمه أن تستخدم ليلى ليكسر شمخة ولدها، فأبت أن تصدع بما أمرت به وصاحت صيحتها المأثورة: ((واذلاه .. يالتغلب)) فسمعها ابنها عمرو ثار الدم في وجهه ورتب إلى سيف معلق في الرواق فضرب به رأس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فاستولوا على الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة العربية، وفي ذلك نظم الشاعر بعض معلقته، وتعد المعلقة أفضل ما قال الشاعر، وتكاد تكون أغنى الشعر الجاهلي على الإطلاق بالعناصر الملحمية والفوائد التاريخية والاجتماعية.

أما جمال المعلقة لأنها تغذي النفس عند سماعها بنبض الحماسة وشعور العزة ومن هنا يجئ هذا التميز في مفردات لغة معلقة عمرو بن كلثوم.

- تتميز مفردات المعلقة التي أنتجتها قريحة عمرو بن كلثوم بالجزالة والقوة، وتدور مفرداتها حول الحماسة، والموسيقى العسكرية التي تحمل مضامين الدعوة إلى الحركة ورفع درجة الطموح وروح القوة ونرات الشجاعة والهمة والنخوة والعزة بالنفس فيقول في مطلعها:

أَلَا هَيْيَ بَصَحْنِكَ فَاصْبِحْنَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

تَجُورُ بذي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاؤُهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

مَشْتَعَشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا(31)

- وانتقل بين الكلمات ونرى القوة والحماسة مع وزن بحر الوافر:

مفاعلتن مفاعلتن فعول..... مفاعلتن مفاعلتن فعول

- الوضوح في المعاني شمه مفردات هذه المعلقة، ممزوجة بالحماسة والشجاعة لا تحتاج إلى المراوغة، والصراحة سبيلها، والحسم لسانها، والقوة والشجاعة والنخوة والعزة

والكرامة الإنسانية والوفاء والاخلاص لجميع معاني الحب والاحترام مع الأم، وانظر إلى القوة في الكلمات الآتية الواضحة الصريحة ، وخاصة عندما يقول:

تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ تَمَا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا
فَأَعْرَضْتَ الْبِمَامَةَ وَاشْمَخَرْتَ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِعِينَا
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَيِّرَكَ الْبِقِينَا

- وكان هناك صوت يلوم الشاعر، وبالتالي يقدم الشاعر مفردات تقود إلى القدرة على الإقناع، فعندما يجتمع الحق والشجاعة يكون طريق العدل السيف، كي يؤدب المارقين والمخادعين، وحينها بضرب عنق من تأمر عليه ليكسر أنفه، ويعبث في مقامه ومكانته، تأمل معي قوله:

تَرَكَنَا الْحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْتَبَهَا صُفُونَا
وَأَنْزَلْنَا الْبُبُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوَعِدِينَا
وَسَدْبِنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا (32)

وقوله:

بِأَنَا ثَوْرِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
وَأَيَّامٍ لَنَا عُرٌّ طَوَالٍ عَتَصْنِينَا الْمَلِكُ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
وَسَسِيدٍ مَعْتَشِرٍ قَدْ تَوَجَّهَ بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا (33)

.التنوع الأسلوب:

امتطى فارسنا جواد التنوع الأسلوبي ليجول بكل فخر بين اغراض شعرية حققت له ما يصبو إليه فتنقل بكل سلاسة أسلوبية بين الفخر والحماسة والوصف. انظر لقوله وهو يقنعنا بفعلته، هل هو ينظم أم راض كل الرضا، فيقول:

مَسْتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ يُفَالِهَا شَرَقٌ نَجْدٍ وَلَهُوَّتُهَا فُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا (34)

وأيضاً يقول:

تَأْمَا يَوْمَ حَشَبْتِنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ حَيْلُنَا عُصْباً ثَبِينَا
وَأْمَا يَوْمَ لَا نَخْفَى عَلَيْهِمْ فَتُعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا
بِرَاسٍ مِنْ بَنِي جُنْتَمٍ مِنْ بَكْرِ نَذُقُ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونََا (35)

. الصور الخيالية:

ربما يسأل سائل ، هل هناك قيمة للتصوير البلاغي في نقل الأحاسيس والمشاعر الصادقة التي يسعى إلى مكائها الأديب، والإجابة المثالية لهذا ، نعم. ثم يأتي السؤال الثاني ، ما أدوات الشاعر المعجمية، في هذه المعلقة؟!، الإجابة هي الأساليب المتنوعة مثل:

فَرَيْنَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ فُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةٌ طَحُونَا.
نَعْمُ أَنَا سَنَا وَتَعَفُّ عَنْهُمْ وَتَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا"
نُطَاعِنُ مَا تَتْرَاخَى النَّاسُ عَنَا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا عُشِينَا (36)

. التكرار، كما في قوله :

أَلَا لَا يَعْزَمُ الْأَقْوَامُ أَنَا تَصَعَّضَعْنَا وَأَنَا قَدْ وَقِينَا
أَلَا لَا يَجْهَلْنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرَوْ بِنَّ هِنْدُ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا (37)

. وكذلك قوله:

نَزَلْتُمْ مَنَزَلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعَجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتِمُونَا

. تكرار الكلمة هو، وتكمن قيمة التكرار في كونها أداة لغوية تضمن لمستعملها لغويا جمالا تعبيريا خاصا، وتدعم الفهم وتحقق الإفهام وتكون بمثابة وسيلة لتعزيز الفكرة وتقويتها في الأداء اللغوي، ولذلك يلجأ إليها شاعرنا.

- التحذير:

هو ميل المتحدث إلى توجيه مفردات تحمل معاني التهديد والوعيد مهما كان زمنها اللغوي، وعندما نقرأ بعناية هذه المعلقة ونتأمل مفرداتها سندرك حتما ما يرمي إليه الشاعر في مبتغاه. انظر إلى قوله:

نَجْدٌ رُؤُوسُهُمْ فِي عُرِّ يَرْ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا
كَتَانَ سُوْفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ مَتَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِيِنَا
كَأَنَّ لِيَابِنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضَيْنَ بَارْجُونَ أَوْ طُلِينَا (38)

السؤال الذي يطرح نفسه علينا في هذا الصدد ، هل أدوات التحذير التي لجأ إليها شاعرنا هنا في معلقته كلمات متداولة في استعمالنا اللغوي المعاصر أم لا .
التوكيد: عندما يصل إلى ذهن المتكلم أن المخاطب يشك أو ربما يشك أو عنده عدم قناعة بما يسمع أو بما يقدم إليه فهنا يميل الى استخدام أسلوب التوكيد ويتبع في ذلك سلم مفردات التوكيدية، المتداول استعمالها في ذهب المرسل والمستقبل، وانظر إلى قوله:

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَانِ حَتَّى مِنْ الْمَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍ مُحَاقِظَةٌ وَكُنَّا السَّابِقِينَا (39)

وكذلك إلى قوله:

بِشُبَّانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا
حُدَيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا (40)

استخدم هذه المفردات بشكل دقيق ليرفع سقف طموحاته ويلبي أهواءه التي لا يشفي غليلها غير الانتقام، وتظهر في قوة الألفاظ والعبارات، والأسلوب المباشر الذي يعبر عن قوة شخصية الشاعر وفخر قبيلته.

عنتره بن شداد ومعلقته:

عنتره بن شداد، وقيل: ابن عمرو بن شداد، وقيل: عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة، وقيل: مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قُطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعيد بن قيس بن عيلان مضر، وهي:

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدّار بعد توهُم

ولقد حبست بها طويلاً ناقتي.....يا دار عبلة بالجواء تكلمي

أشكو إلى شفيعٍ رواكد جئم....وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

ولد عنتره بن شداد في نجد من أب شريف من سادات مضر، أما أمه فكانت أمة حبشية، والأصل اسمها زبيبة سبأها شداد في إحدى غاراته وانعكس هذا الأمر على عنتره فعاش عبداً في كنف أبيه برعى الأيل. وحدث أن جماعة من طيء أغارت على عبس واستانت إبلهم فدعا شداد عنتره إلى الكر، فأبى مدعياً أن العبيد ((لا تحسن الكر وإنما تحسن الحلاب والصر)) فوعده بالحرية إن نجح في رد الغزو، فهب كالإعصار يدفعه حب الحرية إلى صنع المعجزات، وقهر الخصم واستنقذ الإبل .. ونال الحرية. وأصبحت شجاعة عنتره أسطورة على كل لسان. (41)

تتكون المعلقة من (75) بيتاً، وعدد الكلمات غير المتداولة.

- تتميز لغة معلقة عنتره بن شداد بخصائص أسلوبية ولغوية مميزة، أبرزها: الجزالة والفخامة في الألفاظ، وصف دقيق ومفصل للطبيعة والفروسية، استخدام الاستعارات والكنيات، التراكيب القوية والمتينة، تنوع الأساليب (الشرط، التفسير، التعليل، التشبيه)، و التعبير عن العواطف والمشاعر بصدق، وأهم خصائص مفردات معلقة عنتره:

-المفردات جزلة، وفخمة، من بداية اختيار الألفاظ القوية والمعبرة التي تدل على قوة الشاعر وشجاعته.

امتاز عنتره باختياره الألفاظ التي يستعين بها في الوصف الدقيق لكل مشاهد الحرب والأحداث ببراعة، وعندما يقرأ شعر عنتره وكأننا نعاين المعركة وكأننا في وسطها وشاهد عيان. من المميز لتفاعل الشاعر مع المفردات العربية في الاستعانة بتوسيع نطاق الاستعارات والكنائيات كي يزيد من اللمسات الجمالية، والعلمق الشعري، والمتانة والقوة، مما يعكس شخصية الشاعر القوية.

- يستخدم عنتره أساليب مختلفة في شعره، مثل أسلوب الشرط، والتفسير، والتعليل، والتشبيه، مما يثري لغته ويجعلها أكثر تنوعاً، فانظر إلى هذه التعابير (هل غادر الشعراء - يا دار عبلة-ولقد نزلت فلا تظني غيره- فيها اثنتان وأربعون حلوبة) (42)

لا يمكن أن ننكر أن شاعرنا عنتره لديه صدق شعوري يظهر هذا من اختياره لمفردات معجمه اللغوي في معلقته، وكما ذكرنا في مواضع عدة بأن المشاعر الإنسانية والتعبير عنها أمر مشترك بين العصور وبالتالي ألفاظها متداولة ومتقاربة، لأنه تعبير صادق عن العواطف بكل صدق وشفافية، سواء كانت المشاعر خاصة تحمل عاطفة الحب، أو الفخر القبلي أو الشخصي بكل نبرات الحزن التي جاءت تصف الفراق والحنين والحب لمحبيبته، انظر لهذه المفردات الغنية بكل ما ذكرنا(سمح مخالفتي إذا لم أظلم - ولقد شربت من المدامة -سبقت يداي له بعاجل طعنة - هلا سألت الخيل يابنة مالك -فشككت بالرمح الأصم ثيابه- لما رأي قد نزلت أريده - فطعنته بالرمح ثم علوته -ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر - الشاتمي عرضي ولم أشتمهما) (43)

أهمية هذه الخصائص:

تجعل هذه الخصائص معلقة عنتره من أهم وأجمل القصائد في الشعر العربي، حيث يظهر فيها إبداع الشاعر وقدرته على استخدام اللغة للتعبير عن أفكاره ومشاعره.

اللغة سهلة وبسيطة وميسورة مفرداتها، وتخاطب النفس البشرية لشاعر لديها قضية وإنسان قبل كل شيء، ومن هنا مفردات متداولة عبر العصور وهادئة ومليئة بالثقة في الاستعمال.

النايعة:

" النايعة - واسمه زياد بن معاوية، وقيل: زياد بن عمرو بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر بن يربوع بن عيظ ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض... وإنما سمي النايعة لأنه لم يقل شعراً قط حتى صار رجلاً، وساد قومه..." (44)

قبل أي شيء لابد وأن نعرف للرجال مقامهم، فمقام شاعرنا أنه حكم وقاضي للشعر بين الشعراء، فعندما نحن وندرس إنتاجه فحتمًا سنقف عنده وقفات خاصة تتناسب ومقامه بين أدباء عصره، فكانت تضرب له قبة لتحاكم إليه الشعراء، ألم يكن هو الذي قال لغيره اهب فأنت أشعر العرب، وعليه فتتميز لغة معلقة النايعة الذبياني بخصائص فريدة تشمل استخدام الألفاظ الفصيحة كمعجم لغوي ارتكز عليه في بناء شعره، والتركيبات الشعرية أي بناء جمل شعره بكل أجزائها ككلمات وصيغ ومشتقات، وجمل أسمية وفعلية ووصفية وتحليل هذا كله يحتاج إلى عناء فكري، والتركيبات الشعرية المتقنة، والصور البلاغية المبدعة. كما يتميز أسلوبه بالجزالة والبعد عن الابتذال، مع قدرته على التعبير عن المشاعر بصدق وعمق.

اتكئ النايعة على الألفاظ الفصيحة الجزلة ويمتاز بتمكنه من أسس لغته وقلة الغريب في شعره.

- بينت القراءة الدقيقة لشعر النايعة أن بناء الجملة لديه تركيباً في بناء جملته الشعرية والوصول إلى الصورة المتقنة له، هذا التميز الخاص بالنايعة بمهارته في بناء التراكيب الشعرية، حيث ينسق الألفاظ ويرتبها في نسق جميل يؤدي المعنى بوضوح، انظر لهذه المفردات التي تتكون منها البنى النحوية، ودرجة تأثيرها في المعنى، نحو: (قالت له النفس إني

لا أرى طمعا- فمن أكاك فانفعه بطاعته- إن له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد... (45)

- مفرداته واقعية وأخلاقية والبعد عن الابتذال، فلم يسرف في استخدام الألفاظ ولا يبتذل المعاني، بل يعبر عن أفكاره ومعانيه بأسلوب راقٍ. انظر لهذه الألفاظ السهلة الميسورة البعيدة عن الابتذال (يا دار مية- كلآن رحلي – خلت سبيل أتى كان يحبسه- سرت عليه من الجوزاء- ضرب الوليدة بالمسحاة) (46).

- مفرداته تتضمن الصدق في التعبير الحقيقي عن المشاعر، بعمق، عن الحب أو الغضب أو الحزن، مما يجعل النص مؤثرا في المتلقي، مثل الكلمات الآتية(ردت عليه أقاصيه- كأن رحلي وقد زال النهار بنا – كأن خارجا من جنب صفحته- قالت له النفس إني لا أرى طمعا-ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه- وإن مولاك لم يسلم ولم يصد- سبق الجواد إذا استولى على الأمد-إلى حمامتنا ونصفه فقد- تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد). (47)

- من روعة النابغة المقدرة على الوصف التفصيلي للمشاهد بكل براعة، ومهارة الإخبار والإبلاغ للتعبير عن الأحداث ونقل الأخبار، مما يدل على قدرته على السرد والوصف، والتنوع في استخدام الألفاظ في سياقات مختلفة، ودقة ومقدرة واعية على توظيف اللغة في مختلف المواقف، فيقول:(فارتاع من صوت الكلاب فبات له طوع الشوامت-ترجي الشمال عليه جامد البرد- طعن المعارك عند المحجر النجد – طعن المبيطر إذ يشفي من العضد- ولا سبيل إلى عقل ولا قود ...) (48)

التأثر بالبيئة المحيطة:

تتأثر لغة النابغة بالبيئة التي يعيش فيها، فيصف مظاهر الطبيعة والحياة البدوية بأسلوب شعري مؤثر، مع اهتمامه بالمديح والاعتذار، وهذا يتطلب عناية واعية وقديرة باختيار الألفاظ التي تحمل معانٍ جلية، وخلاصة القول فلغة معلقته فصحة متمكنة ومثينة، تعبر عن قوة هذا الشاعر ومثانة قدرته على صوغ الدلالات التي لها أسلوب منظوم له أثر في نفس المتلقي،

ويظهر هذا جليا من اعتماده على بعض الأساليب السهلة المتداولة حتى يومنا هذا فانظر مثلا:(قالت له النفس إنني لا أرى طمعا- ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه- إلا سليمان إذ قال الإله له....إلا لمثلك أو ما أنت سابقه- ومن عصاك فعاقبه معاقبة احكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت- قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا – فلا لعمر الذي مست كعبته – ما قلت من سيء مما أنيت به – إلا مقالة أقوام شقيت بها- هذا الثناء فإن تسمع به حسنا). (49)

الأعشى ومعلقته:

هو " ولد ميمون بن قيس البكري المعروف بالأعشى الكبير بقرية منفوحة في اليمامة سنة (٥٣٠) ميلادية، ونشأ راوية لخاله المسيب بن عماس .. وكان ماجناً مستهتراً، شأنه معاقرة الخمرة والمقامرة، فاتفق ما عنده فجذ في طلب المال يطوّف ارض العربية باحثاً عن كبير يمدحه وامير يطلب رفته ..وكان الاعشى اعمى ولهذا لقب بابي بصير .. وسمي (صناحة العرب) "(50).

عند القراءة في معلقة الأعشى نلاحظ تميزها بعدة خصائص لغوية بارزة، منها فيما يخص المفردات اللغوية، تتميز بكثافة المعجم اللغوي للمعلقة خاصة عند وصفه، ولم يتوقف الأمر عند هذه الكثافة المعجمية بل أتبعها بتنوع ملحوظ في الأساليب الإنشائية التي استعان بها، فهناك الجمل الشرطية بكل مضامينها، واستخدام الاستفهام كثيرا وفي مواضع مختلفة وميله لتأكيد الكلام بأكثر من صورة من صور التوكيد، بيد أنه أبدع بكل براعة ممكنة في تصوير الطبيعة بعناصرها التي تحيط بالإنسان، وربط بها وبين انفعالاته النفسية والإنشائية.

- ألفاظه كثيرة جدا، ولكن لوحظ عن المفردات التي استخدمها نكرات، مثل:(...) (51)،

وخاصة في وصف للأشياء أو الأشخاص، يدل على أنه شعر نوع من العمومية والشمولية، وله أحكام عامة وشاملة، ألفاظه تدل على اندماجه مع تصوير الطبيعة بكل تفاصيلها، من صحراء ووديان ورياح ومطر، كما يصور بدقة المشاعر الإنسانية، خاصة في وصف الحب

والفراق، حتى الأدوات الصوتية المتمثلة في صنع التوافق الصوتي كالمحسنات البديعية، مثل الطباق والجناس، مما جعله شعرًا جماليًا توافقي في الوزن والقافية.

- القاسم المشترك بين مفردات المعجم اللغوي للمعلقة جزالة الألفاظ وصياغته المتمثلة في الوظيفة الصرفية، والبناء التراكمي لجمل المعلقة، بما يتوافق وعناصر البيئة البدوية التي نشأ فيها وتأثرت بمستوى اللغوي في عصره. انظر إلى هذه الجملة في تركيبها وتداولها في الاستعمال اللغوي بين أهل عصره وانتقلت إلى عصرنا في نفس دلالتها، نحو: (52).

- تدور ألفاظه المختار إلى الحديث الواقعي لما مر ويمر به في حياته، وجاءت

المفردات موضحة الانفعال الشعوري له، معبرا عن نفسه وعواطفه بكل صدق وبيان مما يجعل القارئ ينسجم معي ما يتناول من شعر الأعشى.

- هناك خاصية يتميز بها اللفظ في المعلقة أيضا وهي: الاختيار البارع لأدوات اللغة،

حيث يختار الألفاظ والتراكيب المناسبة للتعبير عن المعاني والأفكار التي يريد إيصالها، نحو قوله: (53).

- إن الموضوعات التي تناولها الأعشى في أبيات معلقته تمثل نزعة فلسفية واضحة،

حيث يتناول الشاعر قضايا الوجود والحياة والموت بأسلوب عميق ومؤثر، باختصار، تتميز معلقة الأعشى بخصائص لغوية وفنية فريدة، تجعلها من روائع الشعر العربي، نحو: (54).

من الملاحظ أن معظم الصعب غير المتداول يظهر في مفردات الشطر الثاني، وخاصة

لفظ القافية، نحو(الوجي الوجل- زجل - تختتل- - ينخزل- مكتهل - وهل - الثمل - قتل - شول - خضل - معتمل - الفضل- الوعل- ينتضل - الغيل - الغيل- عزل) (55).

هناك تحول دلالي لبعض المفردات، فموجودة في الاستعمال الحديث ولكن بدلالات

مختلفة، نحو(قهوة - عميد - يشيط- سيق - صدى) (56).

هناك بعض الألفاظ السهلة والعبارات السهلة، نحو: (ودع هريرة إن الركب مرتحل - يكاد يصرعها لولا نشددها- يوما بأطيب منها نشر رائحة - علقتها عرضا وعلقت رجلا - قالت هريرة لما جئت زائرها - لم يلهني اللهو عنه حين أرقبه - إما ترينا حفاة لا نعال لنا- من كل ذلك يوم قد لهوت به - تغري بنا رهط مسعود وإخوته- تغري بنا رهط مسعود وإخوته- قد كان في أهل كهف إن هم قعدوا - واسأل قُشيرًا و عبد الله كلهم....) (57).

عبيد بن الأبرص معلقته:

هو عبيدُ بنُّ الأرض ابن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث فصيح، بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. من شعراء الجاهلية ومن أصحاب الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية، وكان شاعرُ بني أسد، وقد عاصر عبيد امرئ القيس، وهو من المعمرين وأحد دهاة الجاهلية وحكائها. (58)

"وردت في الشعر الجاهلي ألفاظ تدل بذواتها عن معان سلمية أو هي داخلة في هذا الإطار، فضلا عن إichاءات الصياغة المعنوية التي ينطلق بها الشاعر في الآفاق. من هذه الألفاظ: الاخ والخليل والنديم والصديق والصاحب والجليس والحبیب والناس والجميع والخليط والامير والجار والدار والارض والبلاد، والحمد والامانة والعهد والعقد والحلف والشركة والحق والنعمة والشكر والمعروف والغفران والعفو والشفاعة والعدل والنصف والضيف والخير وصلة الرحم والود والوفاء والعقل والحلم والصمت والموت والسلام. فضلا عن مشتقاتها التي شخّصت - من جوانب مختلفة وبأشكال متعددة - ما يُغزى من دلالات سلمية مباشرة أو غير مباشرة". (59)

فكان من الألفاظ الدالة ذات الأثر البين، والخطر الثابت في النفس الإنسانية، والحياة الاجتماعية السلمية: "الحلف" و"العهد"، فضلا عن دلالتها الواضحة على الاستمرار والدوام، مما يؤدي الى استقرار العلاقات الإنسانية الطيبة، التي توثق أواصر السلام؛ في عموم المجتمع، فهذا عبيد بن الأبرص يُوقف أصحابه، برسوم الديار، فيحتاج شوقا الى أيامها، ويحن قلبه الى

الأهل والأحباب، حينما كانت تجمعهم إبان شبابه، وقد كبر الآن فيبكي، ولا يجد أقرب من أصحابه ليبيثهم اشجانه. (60)

الحارث بن حلزة ومعلقته:

"حارث بن حلزة بن مكروه بن بُدَيْد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جُشم بن ذُبْيَان بن كنانة بن يَشْكُر بن بكر بن وائل بن قَاسط بن هُنْب بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان". (61) وهو شاعر مشهور من أصحاب المعلقّات. وقد شهر بمعلقته وحدها .. فهو من أشعر الشعراء الجاهليين ، وأطولهم حياة - فقد كان من المعمرين - وأكثرهم فحولة" . (62)، ويقول في مطلعها:

أَدْنَنْتَنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رُبَّ تَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ التَّوَاءُ

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَاءَ فَأَذْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ

فَالْمُحَيَّاةُ فَالْصَّفَاحُ فَأَعْلَى..... ذِي فِتَاقٍ فَعَاذِبُ فَالْوَفَاءُ

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرُ..... بُبٍ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ (63)

"لقد أمدّت الحروب الجاهلية الشعراء بمعينٍ ثرّ، وهيأت لهم المجالات الواسعة للانطلاق بمواهمهم الشعرية بشتى نواحيها، ومختلف اتجاهاتها، فكانت حافزاً قوياً، ومصدراً خصباً من مصادر الإلهام، أثارت في نفوس الشعراء مختلف الأحاسيس والعواطف ، فانسابت على ألسنتهم أغانٍ عذبة، وأناشيد رائعة، وفي غمرة اصطلائهم بنيران الحروب، وغشيانهم معمعان الوغى، تتفجر نفوسهم شعراً حماسياً بليغاً، فتتجاوب مع أصدائه ألحان الفخر، وملاحم النصر" (64).

"فالحرب عامل كبير من عوامل دفع الشعراء لقول الشعر ؛ لأنها وسعت آفاق النظم، وخلقت لهم المجالات الرحبة للتعبير ، فانطلقوا يشيدون بمفاخرهم ، ويتغنون بانتصاراتهم". (65).

المعجم اللغوي لألفاظ المعلمات:

- يتمتع المعجم اللغوي في هذه المعلقة بالسهولة والبساطة اللغوية غير أن بها العديد من الكلمات الغريبة لدى عصرنا ولكن نسبتها قليلة جداً، نحو: ملحوب- فراكس- القليب سرروب - محروب - عريب - سكوب- مخلوس- التلييب - طلوب - رقوب - إرم - قرّة - ضريب. اشتال - ارتاع - حيروم - منقوب.

النتائج والتوصيات

بعد ما تقدم من تقصي وتحليل وللإطار العام الذي جاءت عليه لغة مفردات القصائد العشر الطوال تبين بما لا يدع مجالاً للشك لدي:

- المفردات العربية التي تتألف منها المعلمات كبقية مفردات اللغة العادية تندرج تحت ألفاظ مرتبطة بالمكان، وهذه لها خصوصية الإدراك ومرتبطة بخصوصية المكان من حيث انتشارها وتداولها بين أبناء عصرها وربما اندثرت ههذ المسميات أو حلت محلها أسماء أخرى، وهذه تخرج من قائمة المتداول فتداولها مرهون برمانها وثبوتها باستخدامها حالها حال غيرها في جميع بلدان العالم.

- مفردات ترتبط بأسماء الأعلام، وهذه يغلب عليها دلالة إطلاق الأسماء سواء اكانت دلالتها اجتماعية أو دينية أو تاريخية أو أي اتباؤات أخرى يلجأ إليها أصحاب اللغة في تسمية أبناءهم.

- مفردات مرتبطة بالأحاسيس والمشاعر، وهذه المفردات كتب لها البقاء والتداول بشكل ملحوظ، فمشاعرنا واحدة ولساننا واحد ودرجة الغموض فيها غير ملحوظة.

- مفردات لجأ إليها الشعراء من اجل القافية فيلجأون إليها رغم صعوبتها و غرابتها بالنسبة لعصرهم أو عصرنا ولكن في جميع الأحوال لوحظ ان مفردات القوافي تميل إلى

الصعوبة وقلة درجة تداولها إذا قورنت بمفردات العربية في الكتابات الأدبية والاجتماعية الحديثة، ولنها من صنيع الشعر.

- الملمح المهم والذي يجب أن ننوه عليه في هذا المقام أنه لوحظ أن الشعر كلما استعان الشاعر بمعجم لغوي لمفردات قصيدته من المشهور والسهل والمتداول كلما انتشرت هذه المفردات وانتقلت من عصر لآخر.

- الشعراء الذين ينقحون قصائدهم ويخلصونها من الغريب يكتب لمفرداتها البقاء لأنهم راعوا المشهور لغويًا، وعلى رأس من اهتم بهذا زهير بن أبي سلمى الذي اشتهرت قصائده بالحوالية.

- إن الشاعر ليجمع كل رصيده الفكري ويلقي به في معلقته التي هي سنام قريحته، والتي ستكتب له البقاء في الأذهان بين العصور كما كانت سببًا في تعلق جمهور معاصريه به؛ لأنه كان لسان حالهم في حلهم وارتحالهم.

نخلص من هذا كله باننا في خير، وما زالت لغتنا بخير، مهما ظن البعض أن البون شاسع بين لغة اليوم ولغة الأمس، فالعربي والمسلم عنده لغته القومية، والمسلم لديه لغته الدينية المقدسة التي يتعرف على دينه عن طريقها فيعرف الصلاة والزكاة وتاريخ السيرة النبوية الشريفة، وكل ما يمكن ان نتخيل ما سيحدث في مستقبله الممتد من ماضيه.

- علينا وعلى أجيالنا القادمة أن تدرك عظمة لغتها وأن لغتنا أمانة في أعناقنا فهي تتعدى لغة القوم إلى مرتبة لغة المروعة والشهامة والاعتزاز بالقومية والهوية الدينية.

الهوامش والحواشي:

(1) التداولية في النقد المعاصر، لؤلؤة بنت خليفة آل خليفة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد 39 لعام 2023م. من ص 1607-1630.

(2) إظهار الأسرار في النحو، ص49.

- (3) العمدة، ابن رشيق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981م، ج1/ص30.
- (4)الصاحبي لابن فارس، 212.
- (5)انظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، دار المعارف، ص 13.
- (6) إظهار الأسرار في النحو، زين الدين محمد بن بير على، ابن اسكندر البركوي الرومي الحنفي ت 981هـ، عنى به: أنور بن أبي بكر الشخي الداغستاني، دار المنهاج، الطبعة الأولى 2009، ص7.
- (7)الزوزني: شرح المعلمات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:16.
- (8) ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، د.ت. ص:6.
- (9) السابق: ص8.
- (10) ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، د.ت. ص:9.
- (11) الزوزني، شرح المعلمات السبع، دار صادر، بيروت، د.ت. ص:45-71، مهدي محمد ناصر الدين، ديوان طرفة بن العبد، دار الكتب العلمية، ط3، 2002م، ص:19
- (12) ديوان طرفة بن العبد، ص:19
- (13)ديوانه: 24
- (14)ديوانه: 28
- (15) انظر: الزوزني: شرح المعلمات، ص:52.
- (16) انظر: الأعم الشنتمري: شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية: بيروت، دت، ص9.
- (17) انظر: يوسف نوفل: زهير بن أبي سلمى شاعر السلام، سلسلة مشاهير العرب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة مصر، ط 2002م، ص:19.
- (18) انظر: الزوزني: شرح المعلمات، ص:73.

- (19) انظر: ثعلب أبو العباس: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، حنا الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004، ص36.
- (20) انظر: عبد القادر الرياعي: شاهر السمو زهير بن أبي سلمى، الصورة الفنية في شعره، عالم الكتاب الحديث، أربد الأردن، 2006م، ص:46.
- (21) انظر: الزوزني: شرح المعلقات، ص:73.
- (22) انظر: الزوزني: شرح المعلقات، ص:73.
- (23) انظر: الزوزني: شرح المعلقات، ص:81.
- (24) انظر: الزوزني: شرح المعلقات، ص: من 133-155.
- (25) حنا نصر الحتي: ديوان لبيد بن ربيعة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1993، ص:7.
- (26) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:70.
- (27) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:94.
- (28) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:70.
- (29) محمد العبد: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2007م، ص:14.
- (30) سعيد حسن بحيري: التحليل اللغوي للنص، عالم الكتب، القاهرة، دط، دت، ص:47، انظر: محمد الصادق عقيلي: النقد التطبيقي والموازنات، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 2001م، ص:153.
- (31) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:70.
- (32) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:123.
- (33) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:123.
- (34) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:123.
- (35) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:127.
- (36) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:123.

- (37) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:123
- (38) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:123
- (39) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:123
- (40) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:123
- (41) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:42.
- (42) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:257-233.
- (43) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص:257-233.
- (44) محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان النابغة، دار المعارف، الطبعة الثانية. ص13.
- (45) محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان النابغة، دار المعارف، الطبعة الثانية. ص14-28.
- (46) محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان النابغة، دار المعارف، الطبعة الثانية. ص14-28.
- (47) محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان النابغة، دار المعارف، الطبعة الثانية. ص14-28.
- (48) محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان النابغة، دار المعارف، الطبعة الثانية. ص14-28.
- (49) محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان النابغة، دار المعارف، الطبعة الثانية. ص14-28.
- (50) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص 206.
- (51) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص.
- (52) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص 206.
- (53) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص 206.
- (54) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص 206.
- (55) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص 206.
- (56) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص 206.

- (57) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص 206.
- (58) الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983، ص 82-83.
- (59) علاء جاسم جابر، ألفاظ دالة على السلم في الشعر الجاهلي، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 18(1) 2007م. ص 4.
- (60) علاء جاسم جابر، ألفاظ دالة على السلم في الشعر الجاهلي. ص: 8.
- (61) مروان العطية، ديوان الحارث بن حلزة، دار الإمام النووي، الطبعة الاولى 1994م، ص: 13.
- (62) مروان العطية، ديوان الحارث بن حلزة، دار الإمام النووي، الطبعة الاولى 1994م، ص: 40.
- (63) مروان العطية، ديوان الحارث بن حلزة، دار الإمام النووي، الطبعة الاولى 1994م، ص 39.
- (64) مروان العطية، ديوان الحارث بن حلزة، ص 39 .
- (65) مروان العطية، ديوان الحارث بن حلزة، ص 39 .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

- الأعلام الشنتمري: شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية: بيروت، دت.
- ابن اسكندر البركوي الرومي الحنفي ت 981هـ، زين الدين محمد بن بيرعلی، إظهار الأسرار في النحو، عنى به: أنور بن أبي بكر الشبيخي الداغستاني، دار المنهاج، الطبعة الأولى 2009م.
- ابن رشيق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، العمدة، دار الجيل، ط5، 1981م.
- حنا نصر الحتي: ديوان لبيد بن ربيعة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1993م.
- حنا الحتي ، ثعلب أبو العباس: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتاب العربي ، بيروت، 2004م.
- الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار صادر، بيروت، دت.
- الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دط، 1983م.
- السيد أحمد صقر، الصاحبى، أبو الحسين أحمد ابن فارس، مطبعة الحلبي، القاهرة. دت.
- سعيد حسن بحيري: التحليل اللغوي للنص، عالم الكتب، القاهرة، دط، دت.

- عبد القادر الرياعي: شاعر السمو زهير بن أبي سلمى، الصورة الفنية في شعره، عالم الكتاب الحديث ، أربد الأردن ، 2006م.
- محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان امرئ القيس، الطبعة الخامسة، د.ت.
- محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان النابغة، دار المعارف، الطبعة الثانية.د.ت.
- محمد الصادق عفيلى: النقد التطبيقي والموازنات، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 2001م.
- محمد العبد: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2007م.
- مروان العطية، ديوان الحارث بن حلزة، دار الإمام النووي، الطبعة الاولى 1994م.
- مهدي محمد ناصر الدين، ديوان طرفة بن العبد، دار الكتب العلمية، ط3، 2002م.
- يوسف خليف: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، د.ت.
- يوسف نوفل: زهير بن أبي سلمى شاعر السلام، سلسلة مشاهير العرب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة مصر، ط1 2002م.

مجالات:

- لؤلؤة بنت خليفة آل خليفة، التداولية في النقد المعاصر، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية، ع39/2023م.
- علاء جاسم جابر، أفاظ دالة على السلم في الشعر الجاهلي، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد18(1)2007م.